

بأمر القدير

بقلم

رينهارد بونكا

ترجمته لكم

همسات حية

www.hamsat-haya.org

القدرة الإلهية فى المنظر البشرى

الآلاف من الناس شبعوا من خلال حصة طعام صبي صغير والتقارير الكتابى عن إطعام الخمسة الآلاف يصف لنا هذه المعجزة الإلهية بالكثير من الرجاء الحى ... بقى اخذ الرب يسوع سمكتان وخمسة خبزات صغيرات واصمت بها جوع أكثر من خمسة الآلاف رجل وغيرهم من النساء والأطفال غير المذكورة أعدادهم .

وتعد هذه المعجزة ولا شك واحدة من المعجزات العظام التى قام بها يسوع إلى جانب معجزات الشفاء ... وهذه الإحداث بالتأكيد هى ذات مغزى لذا قد ذكرها الأربعة أنجيل وانه من المهم أن نعرف لماذا عمل يسوع مثل تلك المعجزة التى تدعو للدهشة... هذا الإظهار الفريد للقدرة الإلهة كان واضحاً جداً .

ولما رأى يسوع أن كثيرون جاءوا سال فيلبس " من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء " (يوحنا ٦: ٥) ... وكان فيلبس بسيطاً فى سيره وراء المعلم وقد سأله المعلم مباشرة وبشكل شخصى ليعلن عن إشفاقه على هذا الجمع الكبير الجائع المحتاج إلى طعام ، ولأن فيلبس جاء فى نفس المنطقة عرف الكثير عن أفران ومخابز ... لم يسأل الرب فيلبس " من أين يبتاعوا لهم طعام " ؟ " بل " من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء " ... أجاب فيلبس فأعلن إلى حاجة ملحة إلى المال

... لقد وضح للرب " أن ثمانى مرتبات شهرية لن تكفى لهذا الجمع من الناس لا يبتاع لهم طعاماً ولا حتى عشر مرات ثمانى مرتبات شهرية لن تكفى !! " ربما وجد فى الصندوق مع التلاميذ فقط قيمة ثمانى مرتبات شهرية (مئتى دينار) .

فى الحقيقة أراد الرب يسوع أن يمتحن فيلبس " لأنه هو علم ما هو مزعم أن يفعل " (يوحنا ٦ : ٦) هل لم يسمع جيداً فيلبس الكلمة " نحن "؟! كان سؤال الرب " من أين نبتاع خبزاً ليأكل هؤلاء " وليس " أين يمكن أن نبتاع لهم طعاماً " ! لم يكن الرب ينتظر من فيلبس أن يعمل الكل بمفرده ... لقد قسم المشكلة والمسئولية على كل من التف حوله وكان يخدمه وكلمة " نحن " يجب أن نراها مكتوبة بالخط العريض أمامنا كقاعدة فى ذاكرتنا .. قال الرب يسوع " بدونى لا تقدرُوا أن تفعلُوا شيئاً " (يو ١٥ : ٢٥)

هل هذا تحذيراً ؟ هل يجب أن نحناط لذلك ؟ هل يجب أن نقضى ساعات فى الصلاة لكى نتأكد انه معنا ؟ يمكننا على اى حال أن نثق انه لن يتركنا وحدنا لأنه يعرف حقيقة إننا بدونه لا نستطيع أن نفعل شيئاً..... عمله ومجده هاما جدا ، حيث إنهما لا يتوقفان على مشاعرنا أن كنا نشعر بحضوره بجانبنا أم لا انه لن يتراجع مرة بذراعين مرتختين ولن نراه يبتعد عندما يعطينا واجبنا ما لنفعله أو عندما ما يريد أن يزيد من قدرتنا وذلك حتى لو شككنا نحن انه لا يريد مساعدتنا... وعده يقول " ها أنا معكم كل الأيام والى انقضاء الدهر " (متى ٢٨ : ٢٠) بالمثل تماماً ... اى حمل نحمله يحمله معنا

هو بقوة .. هو ليس رفيق عمل أو رئيس عمل يشعر بالخجل أن يوسخ يديه لكي يساعدك .. وسوف نرى هذا من خلال القصة " قصة إشباع الجموع بشكل واضح جداً "

القدرة الإلهية تحتاج ليد بشرية

لم يسحر الرب يسوع اى قطعة خبز من لاشى ... لقد بدأ بكمية قليلة كانت مخصصة لصبى صغير لسد جوعه ... وبخصوص تلك القصة توجد مئات الآراء ... تخيل كان خمسة الآلاف رجل وغير النساء والأطفال التى لم يذكر عددها قد تبعوا الرب ولم يوجد بينهم البعض من احضروا معهم طعاماً وماء لكن التلاميذ وجدوا فقط صبياً والذى كان مستعداً أن يعطيهم ما لديه ... هذا الصبى حمل لنا معجزة من اكبر معجزات الطبيعة التى حدثت منذ خلق الخليقة وقد تمتع برؤية معجزة فريدة وعجيبة ولن تكرر بهذا الشكل ... وما أجمل القصة التى سوف يحكيها ذلك الصبى طوال حياته ... وسواء كان البعض قد احضروا معهم بعض الطعام فقد حفظوه لأنفسهم كيف شعر هؤلاء عندما قدم لهم الصبى خبزاته وسمكاته القليلة ليشاركهم بها . العاطى لم يعطى القليل أبداً ...

ربما استطاع الرب يسوع أن يستخدم خبزهم أيضاً . لكنهم أضاعوا الفرصة وحتى ليس فقط أضاعوها فى ذلك الحين ولكن ربما لابد ...العاطى لا يعطى القليل فقط الله لا

يكتب اى شيكات بدون رصيد ولا يترك السماء لتمطر علينا
أوراق بنكنوت ... لديه الاستعداد أن يفعل كل شيء ويعمل
كل ما نحتاج للحياة على هذه الأرض وقد وهبنا القدرة أن
نساعده ... الله يثق فينا أن نتم خططه وأهدافه ... ينبغي أن
تكون سفراء للسماء ... والاحتياجات الطبيعية والمادية يمكن
من خلالنا أن يشبعها الرب فى حياة الآخرين ... وبكلمات
أخرى مقاصد الله لنا أن نرى ما يحتاج أن نقوم به ونعمله
معه ... عندما ما نعطي فقط القليل مثلما أعطى هذه الصبي
الجليلى لا نحتاج أن نقلق " السيد يستطيع أن يحول القليل
إلى الكثير والكثير جداً ... انه يستطيع أن يفعل أشياء كثيرة
لا نستطيع نحن أنفسنا أن نفعلها بذلك الإمكانيات البسيطة
التي نسلمها له

القدرة الإلهية تتطلب تجارة بشرية

استطاع الرب يسوع أن يضاعف الخبزات والسمكتين لكن فقط في أيادي تلاميذه ... هل يمكننا أن نتصور ذلك المشهد ، انه أمر يفوق التصور ومشهد عجيب حقاً ... ما فعل الرب يسوع تناسب مع الشكل اليهودي لقد أطلق بعض عبارات البركة مصليا على الطعام ومن اجل انه عرف أن الجميع سيأخذ كفايته ... لقد جهز الرب كل شيء .. وعمل في حسابه أن الكمية يجب أن تكفى مجموعات الناس التى كانت تزيد عن الخمسة الآلاف نفس ... هذا يعنى انه وزع الطعام ليس بطريقة أن يبدأ الناس فى التزاحم والتدافع بالأكواع وبينما يصيح الأطفال والنساء وهم يستلمون الطعام ... لقد عمل الرب يسوع معجزة لكن خلف تلك المعجزة الإلهية تجد الهدوء والسكينة كامنان ... لا يوجد اى عمل ايمانى يحتاج إلى فوضه وهرجلة لم يحلف الرب يسوع أرغفة عملاقة وجبال من السمك ليقدم منهم للناس لقد امسك فقط بخمسة خبزات وسمكتين فى يديه لقد احضر الخبزات وأعطى قطعة أو قطعتان لكل واحد من التلاميذ الاثنى عشر وقد أشار لهم بالذهاب إلى المجموعات الذين كانوا يجلسون على الحشيش .

و على نفس النحو الذى أعطى به الرب يسوع الخبزات أعطاهم أيضاً السمك الذى تضاعف بنفس الصورة أو ربما أعطى كل تلميذ ما يكفى ليبدأ التوزيع لخمسين شخصاً ... كل شخص فى النهاية وجد فى يده قطعة أو اثنان من الخبز

وقطعة من السمك وخمسون شخصاً ينتظرون !! حمل الجميع تماماً مثلما حمل بطرس فى يديه بعض الخبز والسمك نظر إليهم ونظر إلى الجمع الخمسون أيضاً والذين كانوا يجلسون على مقربة عشر خطوات منه ، وهز رأسه فى حيرة وتساؤل هل يعنى الرب فعلاً أن تلك اليد المملّانة فقط بالخبز والاسمك سوف تكفى للتوزيع على هؤلاء الخمسون !؟

تقدم خطوة وتوقف مرة ثانية وفكر أن أمراً يدعو للضحك أن يقدم هذا القليل للجمع عاد ونظر مرة أخرى كيف كان الرب يسوع يبتسم فى ثقة وثبات ، نظر بطرس إلى الخبزات فى يده ومرة أخرى نظر إلى الرب وبدأ ينتقل ببصره من الخبزات والى الرب ، ثم أدرك فجأة قد الرب وهو يسمع صوت المعلم يقول " اذهب ... اذهب " ... المجموعة الأولى كانت تجلس فقط على مقربة عشر خطوات منه لكن هذه الخطوات كانت تتطلب إيماناً .. وبينما ينظر بطرس الرب امتلاء بالإيمان .. هذا هو السر لتحقيق الأمور غير الممكنة " ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع " (عب ١٢ : ٢)

الكثيرون قد دعوا وأرسلوا لكنهم دائماً ما كانوا ينتهون إلى وسائلهم للتوفير وتحجيم القدرات ولم يتقدموا أى خطوة واحدة بالإيمان ... والقليل منهم بدأ له أن الأمر ليس إلا حالة من فقدان الأمل ... لذا قرروا أن يعيشوا حياتهم اليومية على نفس الوتيرة ونسوا أن ينظروا إلى الرب يسوع .. وبينما كل

واحد من التلاميذ على بحيرة جيسارت ينظر إلى المعلم وكان جاهزاً لأن يقوم بشيء يبدو غير عادى وفائق للطبيعة بدأت المعجزة فى الحدوث .. وهذا يجب أن نفعله كمؤمنين .. ينبغي أن نثبت أنظارنا عليه ... ذهب بطرس أولاً وهو يسأل نفسه " ماذا يقصد المعلم ؟ " ... لم يوضح لهم المعلم شيئاً عن عزمه انه يريد أن يقوم بعمل معجزة رائعة من خلال مضاعفة الخبز لذا بدأ بطرس أن يقوم ما يستطيعه لقد احضر قطعة أو قطعتان من الخبز وأعطاهما مجموعة الأولى المنتظرة لم يفكر الرجل الذى التقط منه الخبز مرتان ولم يتردد بل أخذه على فمه وانتظر المزيد وهنا جاء الكثير ... وهكذا دائماً مرة أخرى عندما نعمل ما يكلفنا به الله يلتزم الرب بكلمته لنا .

العلامة الإلهية هى الملاء ، يسوع يعطى دائماً أكثر من الكفاية ... بدأ قلب بطرس يضرب بشدة من فرط الدهشة والفرح لما لاحظ فيما كان فى يديه ... عرف أن سبب تلك القوة لم تكن فى يديه بل كانت فى الرب يسوع وحده ...

الخالق استخدم لعلمه أيدي إنسان عادى
يسوع هناك أينما تحدث الأمور الفائقة للطبيعة وينبغى أن نكون بجواره لنختبرها معه ...

وأيضاً هكذا قلوب بقية التلاميذ بدأت تخفق بسرعة وحماس وبدأ يسير اندراوس وفيلبس ويوحنا وباقي التلاميذ بفرح ناحية مجموعاتهم ويوزعون بجد من الخبز

والسماك ... وبدأ جبل الطعام يعلى نفسه ويصل إليه الناس
ويأخذون فيما يقبضهم منه مرات ومرات ... لم يكن الناس
تحت ضغط للتوفير والترشيد ، لقد كان لديهم الكفاية وأكثر
لأن علامة الله هي المليء .. عند يسوع دائماً يوجد أكثر من
الكفاية ... ولنفكر ماذا يعنى هذا لنا ! لقد خاطر التلاميذ بعمل
شيء يبدو غير ممكناً ومدعاة للضحك ... لقد وقفوا بلا عمل
بجانب المعلم وان كانوا قد طلبوا منه أن يفعل شيئاً بعينه ..

الطاعة هي الجسر الذى يسير عليه الإيمان الذى يصنع
المعجزة ...

شيئاً لم يكن ممكناً بالمرّة .. كم منا يطلبون من الرب أن
يفعل شيئاً بينما هو ينتظر أن نعمل " نحن " شيئاً ... أى
معنى ذلك عندما نذهب من اجتماع إلى اجتماع لطلب القوة
الإلهية بينما لا نحاول مرة أن نستخدم تلك القوة ؟ علام
يكون أربعة وعشرين ساعة تقضى يومياً فى الصلاة عندما
تصاحب الصلاة عدم طاعة وعدم إيمان ؟ يمكننا بسهولة
وباستمرار أن نحاول أن نلقى الشيطان جانباً والخوف من
الفشل ... نحن نريد منطقية بالخبرات الصغيرة التى لدينا
لكن هذا لن يجرى ... الإيمان لا يسير مع المنطق ، لا يحتاج
إلى شهادة جامعية لاهوتية لكى تستطيع أن تؤمن .. القدرة
الإلهية تنساب وتفيض إلى الأيدي التى توزع الخبز
الطاعة هي الجسر الذى يسير عليه الإيمان الذى يصنع
المعجزة .. إيمان هؤلاء الذين لا حول ولا قوة لهم ...

فى يوم من الأيام كان هناك صبى مجهول الهوية ترك ببساطة حصته من الطعام لىسوع ، استخدمها الله لىصنع بها معجزة

يقراً الكثير من المؤمنين الكثير من الكتب عن رجال ونساء كان لهم اختبارات عظيمة مع الله ، ونبدأ تلك الكتب بعد وقت ما فى أن تكون ملقاة على جانب لان هؤلاء الرجال والنساء لم يكونوا شيئاً فى ذواتهم لكن اله لا ينظر إلى العظماء أو المشاهير .. فهو أناس يؤمنون ويهبون ، قال يسوع " وهذه الآيات تتبع المؤمنين " (مرقس ١٦ : ١٧) وليس هؤلاء أصحاب المواهب فقط.. والصبى الصغير استطاع أيضاً أن ينتظر أن شخص ذا تأثير ضل رب أسرة يأتى له بسلة كبيرة لىأخذ منها حصته .

لكن كل ما استخدمه يسوع كان رغبة هذا الصبى فى المساعدة ...

قطعة فتات من الخبز من يد يسوع تتضاعف وتتحول إلى الكثير من الخبز أكثر من كل الخبز الذى يستطيع كل خبازى العالم أن يخبزوه .

هذه الحقيقة البسيطة تشع علينا أيضاً اليوم كتحرى ... الله لا يطلب منا أن نعمل الممكن الذى نستطيع فعله بالفعل ، بل يطلب منا أن نعمل غير الممكن ! قال الرب " فكونوا انتم

كاملين كما أنا أباكم الذى فى السموات هو كامل " (متى ٥ : ٤٨) .

كأولاد الله نحن مدعون للحياة كما عاشها هو وان نعطى كما هو أعطى ونعمل كما هو ... العوامل غير مقيدة وغير محدودة ... انه يدعونا أن ننتقل من المنطقة المنطقية الممكنة إلى المنطقة فوق المنطقية والطبيعية ، ومن المحدودية الأرضية الطبيعية العادية إلى منطقة اللامحدودية إلى الإيمانىات السماوية ... وذلك يحدث فقط عندما يكون لدينا الاستعداد أن نخدم بعضنا البعض وهذا وثيق الارتباط بالروح القدس والقوة... الأديان العالمية تزعم إنها تقدم راحة روحية ، لكن الرب يسوع يهدى السلام الذى ليس من هذا العالم . انه ليس سلام الأموات (سلام المقابر) بل سلاماً نشطاً ... سلاماً يجرى ويتغذى من منبع قوة مخفى ...

إدراك القوة الإلهية

فقط وبعد وقت قصير من تلك المعجزة القديرة ، معجزة إطعام خمسة الآلاف سمع يسوع التلاميذ يتفكرون فيما بينهم شيئاً ... لكن ما سمعه كان عجيباً بحق ولقد سألهم " الكم أعين ولا تبصرون ولكم آذان ولا تسمعون ولا تذكرون حين كسرت الأرغفة الخمسة للخمسة الآلاف كم قفة مملوءة كسراً رفعتكم . قالوا له اثنى عشر وحين السبعة للأربعة

الآلاف كم سل كسر مملوؤاً رفعتم قالوا سبعة فقال لهم كيف لا تفهمون " (مر ٨ : ١٨-٢١).

👉 ماذا كان يجب أن يفهموا ؟

لقد أراد الرب أن يرى التلاميذ ذلك الحدث وقد أتاح لهم فرصة أخرى عندما سألهم " وقال لهم وانتم من تقولون أنى أنا " (متى ١٦ : ٥ ، ٢) (مر ٨ : ٢٩) .

هذه كانت المعجزة الكبرى على بحيرة جينسارت الذى اترك فيها التلاميذ... فى العهد القديم أعلن الله من خلال أعماله القوية وليس من خلال رؤى وإعلانات غامضة ، ومثل اى من الأديان الأخرى .. يسوع أيضاً لم يرد أن يعلق عن نفسه " أنا هو ابن الله " لقد فعل ببساطة ما قد أتى من اجله لقد جال يصنع معجزات ويحرر جميع اللذين كانوا تحت عبودية وقسوة الشيطان ... ومعجزة إطعام الخمسة الآلاف كانت واحدة من معجزات " صدقونى أنى فى الأب والأب فى وإلا فصدقونى بسبب الأعمال نفسها " (يو ١٤ : ١١) ... لقد أراد أن يأتى إليه الناس ويعرفوه بكامل إرادتهم ، وعندما يعرفه الناس بإرادتهم يفرح هو ... لقد عرفه بطرس وقال له " أنت هو المسيح ابن الله الحى " (متى ١٦ : ١٦) المعرفة تأتى بالخبرة الكبيرة فى الحياة والحكمة كذلك ولكن المعرفة الحقيقية هى معرفة أن يسوع هو المخلص ، مخلص جميع البشر ... فى مناسبة أخرى نادى يسوع وهو متهللاً وممتلئاً بالروح وقال "

أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض لأنك أخفيتها عن
الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال " (لو ١٠ : ٢١)

وهذا يعلن بوضوح انه لا يستطيع اى عبقرى أن يدرك
الحق ... الهدف والفرض من الحياة هو معرفة الرب يسوع
.. انه هو معرفته تعنى أن تكون لك الحياة الأبدية ...

القدرة الإلهية غير قابلة للتغيير

هذه المعجزة تطوى سراً مدهشاً ، فقبل هذه المعجزة بـ
٨٠٠ عام حدث شيئاً مشابهاً بقصد من الله ففى (٢ مل ٤ :
٤٢-٤٤) اعلم النبى إيشع من شخص ما أنا هناك عشرون
رغيفاً من شعير له وأعطاهم له ، فأمر إيشع النبى خادمه "
أعط الشعب ليأكلوا " اندهش خادمه جدا وسأله كيف يمكن
أن يأكل منه شخص من عشرون رغيفاً من الشعير ويشبعوا
؟ قال له إيشع ثانية " أعط الشعب فيأكلوا لأنه هكذا قال
الرب يأكلون ويفضل عنهم " ... وبدأ الخادم يوزع من
الخبز وشبع الجميع وتبقى منهم أيضاً.. هذا كان شكلاً من
أشكال ورموز الإيمان القياسية لما فعل الرب يسوع على
بحيرة جنيسارت ، حتى التفاصيل الصغيرة كررها يسوع لما
فعل اله إيشع .. وذلك عندما نقارن النصان الكتابيان جيداً
نجد أن فى المرتين كانت كمية الخبز لا تكفى عدد الناس فى
حين كان الأمر بأن يعطى ليوزع على الناس القليل ليأكلوا
ويشبعوا وفى المرتان أكل الجميع وفاض عنهم الكثير...

الارتباط بين المعجزتان واضح جدا ، اله إيشع ، الخالق ،
أعاد عمل أعمال قوته وإظهارها واطعم الخمسة الآلاف

هذه المرة ليس خلال نبياً بل بطريقة مباشرة خلال يسوع
المسيح ابن الله الحي ... الجميع يعلم أن معجزة إيشع قد
تمت بواسطة عمل يد الله . وقد فعل هنا الرب يسوع
المعجزة بسلطانة الشخصى وقد أعطى نفس الأمر كما فعل
اله إيشع ...

المعجزة الأولى أعلنت قدرة الله الأب والثانية أعلنت قدرة
إبنه ..

القدرة الإلهية والتحنن

قال يسوع " أنا هو الراعى الصالح " (يو ١٠ : ١١) ،
كتب لنا كتاب البشائر الأربعة أن يسوع نظر إلى الجموع
ووجدهم كخراف بلا راعى لها وقد أحزنه هذا المنظر
إذا أن الحياة بدت صعبة لهؤلاء البشر .. كثير منهم كانوا
مساكين جدا .. لقد تحرك قلب يسوع إلى الأعماق عندما
رأى الآباء متعبين من أثقال اليوم ومن المسئولية التى عليهم
لإعالة عائلاتهم وذويهم .

ورأى الأمهات بأطفالهم المرضى الذين يعرفون ويبكون ويلحون فى طلب قطعة من الخبز الصغيرة بينما حكامهم وساداتهم يعيشون فى راحة ورخاء بسبب عمل هؤلاء الفلاحين المساكين ... هؤلاء الناس لم يكن لهم من يتكلم عنهم ولا قائد ولا أحداً يهتم بهم ... لذا أرادوا أن يسيروا خلف يسوع بعدما أطعمهم بكل قوتهم وهذا يبدو واضحاً ...
الله كان " راعى إسرائيل " (مز ٨٠ : ١)

وفى أيام موسى قاد الله سيد إسرائيل شعبه كما من قطيع يخرج من مصر فى الصحراء ، واهتم بهم أثناء ترحالهم الطويل و كان يمدهم دائماً بالغذاء والماء

وعده كان خمر ولبن وعسل

وبعد قليل اختبر النبيان إيليا وإيشع الاهتمام الألهى العجيب فى أوقات الجوع والمجاعة الشديدة وفى ارض السامريين حيث كانت المجاعة تسود بالقرب وخلال كلمات النبوة نزل فيض من الماء والبركة خلال أربعة وعشرين ساعة الله يستطيع أن يجعل الإنسان يعيش فى راحة وذلك فقط عندما ما نثق فيه ونتبعه نذكر تلك القصة الفريدة ، قصة خروج شعب إسرائيل بقوة من ارض مصر بذراع الرب والرعاية الإلهية والقيادة والحفظ وبركة الله لأسباط يعقوب حتى يكون شعباً عظيماً فى النهاية ... لقد فعل الله كل أعمال القوة الإلهية التى تظهر تحمل مسئولية الشعب

فى واحدة من المعجزات المدهشة معاً عندما اطعم الخمسة
الآلاف...

الله كان وما زال دائماً يعمل ، يرمى ، يهتم ، مكرساً نفسه
لراحة شعبه

فى معجزة إيشع استطاع النبى أن يفعل المعجزة بواسطة
الله فى إطار محدود ، لكن يسوع استطاع أن يطعم الناس
أكثر من خمسون مرة ليتذكر العالم دائماً . " الرب راعى فلا
يعوزنى شيء " (مز ٢٣ : ١)

القدرة الإلهية تعمل من اجلنا

أخبرتنا البشائر الأربعة أن يسوع وتلاميذه قد أخذهم العمل
حتى أنهم لم يجدوا الوقت ليأكلوا أراد الرب يسوع أن
يأخذهم إلى سكان منفرد ليجدوا بعض الراحة ، لكن الجموع
التي تتبعهم حالت دون حدوث ذلك ... لم يأمرهم الرب أن
يتبعوه لكن الوقت جرى ن طلب إليه التلاميذ إن كان يريد أن
يصرف الناس إلى القرى المجاورة ليبتاعوا لهم طعاماً ...
وكان هذا هو عنوان المعجزة وبالرغم من أن التلاميذ
أنفسهم كان لديهم ضرورة عشاء الرب ، أمرهم يسوع أن
يهتموا بالناس أولاً وهذا كان مألوفاً عن يسوع وماذا

كانت المكافأة لذلك ؟ اثني عشر سله ملأنه بالخبز والسمك
فضلت ... سلة لكل تلميذ .

مع يسوع لن تذهب فارغاً أبداً....

هذا اليوم العظيم كان فقط يوماً من ثلاث أعوام تحرك فيها
يسوع بقوة لا قياس لها وتحنن يالها من أعوام مجيدة
كانت تلك الأعوام جموع كثيرة ودعت المرضى فى
عائلاتهم وتسبيح وتهليل وفرح صار لهم بسبب الصحة التى
رجعت لهم ... الملبوسين والمبتلين بقوة شريرة غير مرئية
رجعوا وعادوا هادئين عاقلين إلى بيوتهم من جديد ... وأقام
الميتين من كانوا يحملون ذويهم على الأكتاف إلى المقابر ،
عاد أحبائهم بعد أن عادت لهم الحياة من جديد . أمام أعين
جمع هائل من الناس ربما لم يرى ثانية إسرائيل هكذا أتم
الرب يسوع أعمال عنايته المبدعة كلمة قدرته زجت
بأعدائه الأذكياء فى بحر من الدهشة وحكمته الإلهية سوف
تظل على مدى العصور فريدة فى قدرة عملها ولا يضاهيها
شيء أبداً ... لم يطلب منه أحداً أن يصنع هذه المعجزة . لقد
فعلها بكل تلقائية بناء على كامل إرادته الحرة ... فكر دائماً
فى هذا فكر دائماً انه هو دائماً معنا وليس ضدنا اى
حق لنا واى اله يكون راعى بجانب قطيعة وفى صفة ، هو
المحامى عنا ووسيطنا عند الله الأب " اى أن الله كان فى
المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم

وواضحاً فيهم كلمة المصالحة " (٢ كورنثوس ٥ : ١٩)
انه يذهب إلى أقصى الحدود من اجل أطفاله أحياء قلبه

القدرة الإلهية والصفة الكاملة

كان هذا الشخص الذى صنع المعجزة هو نفسه الذى
وصف انه جُر فى شوارع أورشليم فى طريقة ليقابل نوعاً
من أبشع أنواع الموت فى وقته .

الذى هو الخالق الذى شجع الكثيرين بما عمل وصنع ، هو
نفسه يقاد ليلاقى عذاب الموت الرهيب ويسلم إلى الصليب ،
عقاب المجرمين والدون .. وبينما هو معلق على الصليب
كان مكسوراً كالخبز الذى وزعه على بحيرة جينسارت
كرمز له لقد أعطى نفسه كخبز من السماء لكل البشر
سواء كانوا يهوداً أو أمماً أو مواطنين شرفاء أو لصوص أو
أغنياء أو فقراء لماذا؟ أى سبب يمكن أن يوضح لنا لماذا فعل
هذا العمل الاختيارى؟! الصليب يعلن ويلخص كل المعانى
والقوى السلبية التى أنتجها السلالة البشرية ... الصليب لم
يكن معلناً أى نوع من الهزيمة بل الانتصار ... لقد كان
القدرة الإلهية العاملة ... التى تحول كل السلبى إلى إيجابى
... عمل لا يضاهيه عمل ، عمل النتائج الفريدة المجيدة ..
بكى المسيح من اجل الباكين ، كان متروكاً من اجل
المتروكين ، ووضعت عليه نجاسة الجميع من اجل الجميع
وصار غير مرغوباً فيه من اجل غير المرغوب فيهم .. قابل

الموت من اجل الأموات وما يحمله من خوف وقسوة
ورعبهما من اجل الخائفين لقد قابل الظلم وحمله من اجل
المظلومين وقد ضحى باسمه وشهرته من اجل الجميع اللذين
هم ليسوا من هذا العالم ..

كان موت يسوع على الصليب العمل القوي الفريد الذى فى
ظله تُممت اى معجزة أخرى ولا يستطيع العالم ولا الشيطان
إنكارها .. هذا العمل القوي انتقلت صلاحيته لنا خلال الروح القدس
... جمع كل ما فعل يسوع على الصليب أعطانا الإمكانية ...
لم تكن مع ذلك الصبى الذى أعطى خبزاته وسمكاته ولم تكن
أيضا بين التلاميذ فى الجليل ولم نقف أيضاً على بعد عشر
خطوات من الجموع الجائعة ... فقط نحن على بعد خطوة
واحدة من الجلجثة مثل التلاميذ ، وهناك يرتفع مفتاح القدرة
الإلهية للحياة الأبدية وقوة الروح القدس ...

الصليب كان مكان الالتقاء الأرضي للتقابل بين الله وبيننا

....

فى هذا اليوم وعلى بقعة من الأرض فى إسرائيل أطمع
الجائعين وتمكن تلاميذ يسوع أن يروا لمحبة قصيرة
للمخزون السماوى فى الصليب يبع كل احتياج برى
ماس ... وخلال الإيمان بيسوع المسيح نعتبر جميعاً عمل
خلاصة العجيب وسوف تتبع وتجرى تلك البركة والراحة
فى نهر حياة فينا من خلال الروح القدس ... فى كلمة الله لما
حدث هناك على بحيرة جينسارت وعلى الصليب يمكنك
بوضوح أن تعرف من هو يسوع حقيقة وسوف تنتقل من

المشهد إلى المعزى لتفهم ماذا يمكن نحن أيضاً أن نكون وما
هى قيمتنا فيه رجال ونساء ورثوا مجداً أيضاً لكي يفعلوا
تماماً مثل أعمال الإيمان هذه

www.hamsat-haya.org